Journal Of the Iraqia University (75-2) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الحنيفية والحنفاء عند العرب قبل الاسلام

أ . م . د . واثقة حازم جاسم

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الاولى

Hanifiya among Arabs before Islam

M . T . Wathiqa Hazim Jasim

Ministry of Education / General Directorate of Education of Baghdad Karkh I

drwathiqaalhayali2020@gmail.com

الملخص :

يتناول بحثنا عن الحنيفية والحنفاء عند العرب قبل الاسلام من خلال تسليط الضوء على بعض الفئات من الناس قبل الاسلام , انهم على دين ابراهيم (عليه السلام) وهو دين الحنيف وان الاحناف كانوا يؤمنون إله واحد هو (الله) ويتنزهون عن عبادة الاصنام والاوثان ,من خلال الامتناع عن اكل الذبائح التي تقرّب الى الاصنام والاوثان , لا نها ذبحت لغير الله تعالى , كما نسبوا اليهم تحريم الخمر والنظر والتأمل في خلق الله تعالى ونلاحظ ان لفظ حنيف هو الميل عن اليهودية والنصرانية وتاركا عبادة الاصنام والتمسك بدين ابراهيم (عليه السلام) والحنيف هو المائل الى الطريق المستقيم تاركا عبادة قومه ومال الى عبادة الله الواحد الاحد . وان قسما من الحنفاء عاشوا قبل الدعوة الاسلامية بزمن وجيز , وقسم منهم عاصر الاسلام , وقد انتشر هؤلاء الحنفاء في مختلف ارجاء الجزيرة العربية .**الكلمات المفتاحية :** (حنفاء , الاحناف , ابراهيم (عليه السلام), دين , الأصنام)

Summary:

Our research deals with Hanifiya and Hanafa among the Arabs before Islam by highlighting some categories of people before Islam, they are on the religion of Abraham (peace be upon him), which is the religion of the Hanif and that the Hanafis believed in one God (God) and promenade from worshipping idols and idols, by refraining from eating sacrifices that bring closer to idols and idols, not that they were slaughtered for other than God Almighty, They also attributed to them the prohibition of alcohol and looking and contemplating the creation of God Almighty. We note that the word Hanif is inclined from Judaism and Christianity and leaving idolatry and adherence to the religion of Abraham (peace be upon him) and Hanif is inclined to the straight path leaving the worship of his people and tended to worship the one God Sunday. And that some of the Hanafis lived shortly before the Islamic call, and some of them were contemporaries of Islam, and these Hanafis have spread throughout the Arabian Peninsula ..Keywords: (Hanafa, Ahnaf, Ibrahim (peace be upon him), Religion, idols

١_الحنيفية لغة :الحنيفية مفرد والجمع حنفاء (دائرةالمعارف، بلا تاريخ : ج ٨/ ص ١٢٤) وهي مشتقة من الحنيف وتعني المسلم الذي يستقبل القبلة بيت الله الحرام وهو على ملة ابراهيم عليه السلام حنيفاً مسلماً , والحنيف في اللغة الميل والمعنى ان ابراهيم (عليه السلام) حِنفَ الى دين الله ودين الاسلام الاول (فارس، ١٩٨٤ : ج١ / ص٢٥٤) (الشهرستاني، ١٩٩٢ : ج ٢ / ص ٣٠) (الرازي، ٢٠٠ : ج ٣ / ص ٢٥٣), وهناك قول آخر بأن الحنيف كل من اسلم من امر الله فلم يتلو من شيء غيره (الفراهيدي، ١٩٨٨ : ج ٢ / ٢٤٨) فالحنيفية تعد من الديانات السمحة التي فيها حج البيت فان المسلم هو المتحنف عن الديانات الاخرى .وقد اشير الى الحنفية والحنفاء في كتب الحديث ولاسيما في مسند احمد ان النبي (صلى الله عليه وسلم) خطب ذات يوم فقال في خطبته : " ان ربي عز وجل امرني ان اعلمكم ما جهلتم في يومي هذا على ما نحلته عبادي حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم أتتهم الشياطين فأضلتهم عن ديني وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم ان يشركوا بي ما لم ينزل به سُلطانا " (حنبل، بلا تاريخ : ج ٤ / ص١٦٢)والحنيف في سنته الإختتان (منظور، ١٩٥٦ : ج١٠ / ص ٤٠٣)وقد قيل ان الحنيف الاستقامة وقيل المائل الرجل احنف تفاؤلا بالاستقامة , وسمي المستقيم بذلك وتحنف الرجل اي عمل الحنيفية ويقال اختتن (الفيروزابادي، ١٩١٣

: ج ٣ , ص ١٣٠)ويقال اعتزل الاصنام للتعبد ومال الى الحق وهو الذي يستقبل قبلة البيت الحرام على ملة ابراهيم (عليه السلام) (منظور ١٠، ١٩٥٦ :ج ١٠ / ص ٤٠٤) . وان لفظ " حنيف " اشارة كانت قبل عهد النبي ((صلى الله عليه وسلم)) وهي تدل على القوم الذين رفضوا النصرانية واليهودية (دائرةالمعارف، بلا تاريخ : ج ٨ / ص ١٢٩). وقد تكرر ورد هذا اللفظ من القران الكريم للدلالة على الدين الحنيف الصحيح , حيث وردت لفظة (حنيفاً) في عشرة مواضع من القران الكريم منها :

١_ ((وَقَالُواْ كونُوْا هُوداً او نصرى تهَتدُوْاْ قلَ بلْ مَّلةَ إبراهيمَ حَنيفاً وَما كَانَ مِنَ المُشرِكِينَ)) (القران، سورة البقرة , اية ١٣٥)

٢_ ((مَا كَانَ إبراهِيمُ يَهُودِاً وَلَا نَصرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنيفًاً وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكين)) (القران، سورة ال عمران , اية ٦٧)

٣_ ((قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إبراهِيمَ حَنيفًاً وَ مَا كَانَ مَنَ الْمُشرِكِينَ)) (القران، سورة ال عمران ,٩٥)

٤_ ((وَمَن أحسَنُ دِيناً مِمَّن أَسلَمَ وَجهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إبرَهِيمَ خَلِيلاً)) (القران، سزوورة النساء , اية ١٢٥)

٥_ ((إنّي وَجَّهتُ وَجهِيَ لِلَّذِي فَطّرَ السَّمَواتِ وَالأرضَ حَنِفًاً وَمَآ أنِاْ مِنَ المُشرِكِينَ)) (القران، سورة الانعام , اية ٧٩)

٦_ ((دَيناً قِيَمَاً مّلّةَ إبراهِيمَ حّنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ المُشرِكِينَ) (القران، سورة الانعام , اية ١٦١)

٧_ ((وَأن أَقِم وَجهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلَا تَكُنَنَّ مِنَ المُشرِكِينَ)) (القران، سورة يونس , ص ١٠٥)

٨_ ((إنَّ إبراهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفِاً وَلَم يَكُ مِنَ المُشرِكِينَ)) (القران، النحل اية , ١٢٠)

٩_ ((ثُمَّ أَوحَينَآ إلَيكَ أَنِ اتَّبِع مَلَةَ إبراهِيمَ حَنِيفًاً وِمَا كَان مِنَ المُشرِكِينَ)) (القران، سورة النحل , ١٢٣)

١٠_ ((فَأَقِم وَجهَكَ لِلّدِينِ حَنِيفِاً)) (القران، سورة , الروم , اية ٣٠)

كما وردت لفظُ حنفاء في موضعين في القران الكريم وهما :

١_ ((حُنَفَآء لِلَّهِ غَيرَ مُشرِكَنَ بِهِ)) (القران، سورة الحج , اية ٣١)

٢_ ((وَمَآ أُمِرُواْ إلَّا لِيَعبُدواْ اللَّهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدّينَ حنفاء)) (القران، سورة البينة , اية ٥)

يتبين من الآيات القرآنية ان الدين الاول الفطري هو ملة ابراهيم (عليه السلام) (حنيفاً) , في مقابل ذلك الدين الذي ظهر بعده اي الشُرك (المعارف، بلا تاريخ : ج٨ / ص ١٢٥), من ناحية ودين اهل الكتاب المحرف بعضه من ناحة اخرى . اذا الحنيف في الاصل بمعنى تاركا لقومه عبادتهم اي الشرك بالله (علي، ١٩٧٨ : ج ٦ / ص ٤٥).وكان العرب في الجاهلية يقال من اختتن وحج البيت حنيف لأن العرب لم تتمسك في الجاهلية بشيْ في دين ابراهيم (عليه السلام) غير الختان وحج البيت فكل من اختتن وحج البيت قيل له حنيف (منظور، ١٩٥٦ : ج١٠ / ٥٠٣)وقد اورد الطبري بعض الآراء على معنى الحنيفية : انه لو كانت الحنيفية هي حج البيت و الاختتان لوجب ان يكون الذين كانوا يحجون ويختتنون في الجاهلية من اهل الشرك هم حنفاء (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص ٤٥٢)؛ واضاف انه يمكن تمييز الاحناف عن غيرهم من المشركين هي الايمان بالله الواحد الاحد وعدم الشرك به . وهذا يمكن ملاحظته من اعتزال الاصنام (الصنم هو كل ما ينحت من خشب ويصاغ من ذهب وفضة ويكون على صورة وجسم انسان, وإن كان من حجارة فهو وثن.) (الكلبي، ٢٠٠٣ , ص ٥٣)ونبذ عبادتها والاغتسال من الجنابة والامتناع عن اكل الذبائح التي تُقرب الى الاوثان والاصنام , وذلك لأنها ذبحت لغير الله (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص ٤٥٢), ولم يكن التحانف دين قائم بذاته بل هو اتجاه فردي نحو التدين الصحيح اشترك فيه جماعة من العرب من مختلف القبائل (مختار، ١٩٧٦ , ص ٣٣) وقد استعمل المسلمون المتأخرون كلمة " حنيف " قياسا على معناها القرآني . والحنيفية " كما يقال الحنفية " معناها دين ابراهيم عليه السلام الحق فإن لفظ " حنيف " كثيرا ما يستعمل بمعنى مسلم , فهو اشارة الى الدين كله ذاته اي الدين الخاص القديم (دائرةالمعارف، بلا تاريخ : ج٨ / ص ١٢٥).ويعترضنا سؤال هو هل ان تسمية الحنفاء كانت موجودة قبل نزول القرآن او انها اتت بعده , لأنها تعبر عن اتجاههم التوحيدي ؟ والاجابة محددة في هذا الشأن واغلب الضن انها تسمية اسلامية وبالطبع هذا لا يطعن بالحقيقة التاريخية فيما يتصل بالحنفاء (مختار، ١٩٧٦ , ص ٣٣)

٢_تاريخ الحنيفية :ان المفهوم التاريخي للحنيفية حسبما تداوله المؤرخون بالرجوع الى كلمة (حنيف) هو للدلالة على ابراهيم عليه السلام ثم صار (الدين الحنيف) وهذا يدل على (دين التوحيد) الذي دعا اليه ابراهيم عليه السلام فاطلق على الذين يتبعون دين التوحيد هذا ب (الحنفاء) (اليعقوبي، بلا تاريخ : ج٢ / ص١٩٤_١٩٥) ؛ فقد كانت العرب في جاهليتها فرقاً منهم الموحد المقر بخالقه المصدق بالبعث والنشور مؤمنا بان الله ينيب المطيع , ويعاقب العاصي , ودعا الى الله " عز وجل " منبها لقوامه كقس بن ساعدة الايادي.وكان من العرب من اكفر بالخالق , واثبت حدوث العالم واقر بالبعث والاعادة وانكر الرسل وعكف عن عبادة الاصنام .وهم الذين ذكرهم الله " عز وجل " قولهم " مَا نَعْبُدُهُم إلا لِيُقرِبُونَآ إلَى اللهُ زُلْفَى" (القران، سورة الزمر , اية ٣)وهذا الصنف هم الذين حجوا الى الاصنام وقصدوها ونحروا لها البدن ونسكوا لها النسك واحلوا لها

وحرموا .ومنهم من اقر بالخالق وكذب بالرسل والبعث ومال الى قول اهل الدهر وهؤلاء الذين ذكر الله تعالى الحادهم , واخبر عن كفرهم بقوله تعلى " وَقَالُواْ مَا هَيَ إِلّا حَيَتُنَا الدُّنيَا نَمُوتُ وَنَحيَا وَمَا يُهلِكُنَآ إِلّا الدَّهرُ" (القران، سورة الجاثية , اية ٢٤) فرد الله عليهم بقوله تعالى "وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلَّا يَظُنُّونَ " (القران، سورة الجاثية , اية ٢٤) ومنهم من مال الى النصرانية واليهودية.كان صنف من العرب يعبدون الملائكة ويزعمون انها بنات الله فكانوا يعبدونها لتشفع لهم الى الله (المسعودي، ١٩٤٨ : ج ٢ / ص١٠٢_١٠٣)وهم الذين اخبر الله " عز وجل " عنهم بقوله تعالى " أَفَرَءَيتُمُ اللاَّتَ وَالعُزَّى(١٩) ومنآه الثالثة الأُخرَى (٢٠)أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَه الأُنثَى (٢١)تِلكَ إِذاً قَسمَةٌ ضِيزَى(٢٢)" (القران، سورة النجم , اية (١٩_٢٢))ان الموحدين من العرب المشار اليهم سابقا هم جماعة لم تعبد الاصنام ولم تكن من اليهود ولا من النصارى وانما اعتقدوا بوجود إله واحد عبدته (الملاح، ١٩٩٤ , ص ٤١٨), وقد عرف هؤلاء بالاحناف او الحنفاء , ونعتوا انهم كانوا على دين ابراهيم عليه السلام (علي، ١٩٧٨ : ج ٦ / ص ٤٤٩)ولا يعني قوله هذا الحنفاء كانوا على رأي واحد دين بمعنى انهم طائفة معينة تسير على شريعة ثابتة وانما كان اولئك الاحناف نفرا من قبائل متفرقة لم تجمع بينهم رابطة , وانما اتفقت فكرتهم في رفض عبادة الاصنام وفي الدعوة الى الاصلاح (علي، ١٩٥٥ : ج٥ / ص٥٩) . وهذه الطائفة الصغيرة التي تعتبر اقل الطوائف كانت تسكن الجزيرة العربية قبيل ظهور الاسلام , عرفوا الله بالتأمل في مشاهدة الكون , او بقراءة الكتب القديمة وتجردوا من مظاهر الفسق والانحلال وابتعدوا عن عبادة الاصنام واقسم سلوكهم بالتقشف والزهد عن زخارف الحياة (زاهر، ١٩٨٠ , ص١٨٥).ولا تستهدف الحنفية دينا جديد كالنصرانية واليهودية والاسلام , وانما كان مجرد حركة دينية وصف دعاتها بالاحناف اتباع ابراهيم عليه السلام واعتقدوا بوحدانية الله خالصة كالوحدانية التي نادى بها ابراهيم عليه السلام دون ان يشركوا فيها احد (سالم، ١٩٧١ , ص ٤٨٧), وهذا المعنى واضح في آيات القران الكريم التي اشارت الى الحنفاء والتي سبق ان ذكرناها ؛وليست الصورة التي رسمها المفسرون واهل الاخبار عن عقيدة الحنفاء واضحة , فهي صورة غامضة في الكثير من النواحي التي تخص الناحية الخلقية اكثر ما تخص الناحية الدينية (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص ٤٥٤), واغلب ما ورد بين على من عرف نبذه الشرك وميله الى التوحيد (الجميلي، ١٩٧٦ , ص ٢٣٩).وان الحنيف كان يتوجه الى القبلة في حالاته , وانه يدين بدين ابراهيم عليه السلام , ويستقبل القبلة ويحج البيت ويعتزل الاصنام ويغتسل من الجنابة (العلي، ١٩٨١ : ج ١ / ص ٢٩٣), وانه كان قد امتنع عن اكل الذبائح التي تذبح للأوثان والاصنام لأنها ذبحت لغير الله كما نسبوا اليهم تحريم الخمر على انفسهم والنظر والتأمل في خلق الله , ونسبوا اليهم اداء مناسك الحج (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص٤٥٢). وقد تحملوا المشاق والاسفار لذلك فانهم لم يدخلوا في اي من اليهودية والنصرانية .اذا يعترضنا سؤال هنا ما هي سنة ابراهيم عليه السلام وما هي شريعته , وما هي كلماته ؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول بان معالم ديانة ابراهيم عليه السلام الاسلام والحنيفية وهي معاداة للشرك والوثنية واعتناق عبادة الله واقامة الصلاة والحج الى بيت الله (علي، ١٩٥٥ : ج٥ / ص ٣٩٩).وان اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام كان يتبع هذا الدين وذكر ذلك في قوله تعالى " واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا " (القران، سورة مريم , اية ٥٤) , وكذلك في تعالى " واذ ابتلى ابراهيم بكلمات " (القران، سورة البقرة , اية ١٢٤) .قال اخرون ان في الحنيفية اربعة اقوال :الاول : انها حج البيت .الثاني : انها اتباع الحق .الثالث : انها اتباع ابراهيم عليه السلام فيما اتى به من شريعة والتي صار بها اماما للناس وغير ذلك من شرائع الاسلام .الرابع . انها الاخلاص لله وحده والاقرار بالربوبية والاذعان للعبودية (الرازي، ٢٠٠٠ : ج ٤ / ص ٨٩_٩٠).ولقد تمسك الحنفاء بطقوس دينية خاصم بهم وهذه الطقوس ميزتهم عن غيرهم من الديانات الاخرى , ومن هذه الطقوس

١_ الاعتكاف والانزواء في المواضع الخالية البعيدة عن الناس في المغاور والشعاب حيث كانوا ينقطعون للتعبد والصوم والتأمل في الكون وخالقه (خلدون، ١٩٧٩ : ج٢ / ٧٠٧).

٢_ التوجه في الصلاة نحو الكعبة , حيث كان زيد بن عمرو بن نفيل يتوجه في صلاته نحو الكعبة (الذهبي، بلا تاريخ : ج١ / ص ٥٤) (كثير، ١٩٩١ : ج ٢ / ص ٢٣٧).

٣ _ اوجد الحنفاء طقوسا خاصة بهم لإداء مناسك الحج ,سواء كان ذلك في الشعائر ام طقوسهم في التلبية (هشام، ١٩٣٦ : ج١ / ص ١٦٤) , (كثير، ١٩٩١ : ج ٢ / ص ٢٣٩)

٤_ الوضوء والاغتسال من الجنابة (هشام، ١٩٣٦ : ج٢ / ص ٣٥٦).

٥_ الختان : وهو من سنن ابراهيم عليه السلام وقد سار عليها الحنفاء والتزموا به (الشهرستاني، ١٩٩٢ : ج ٣ / ص ٩٤) , واستمر بها اهل الوثنية بعد ذلك لانهم في الاصل من الحنفاء.

٦_ الامتناع عن شرب الخمر واكل الميتة وذبائح الاصنام (هشام ا.، ١٩٣٦ : ج١/ ص ٢٢٨) (كثير، ١٩٩١ : ج٢ / ٢٣٧).

لكن لابد ان نقول ان معالم الحنيفية الاصلية واسسها الحقيقية قد اختفت , ويبدو لنا ان ولاية البيت الى جرهم بدل احفاد اسماعيل عليه السلام كان بداية التدهور الحنيفية وبلوغها في نهاية المطاف مرحلة من الديانة الوثنية وهذا قد تم تدريجيا (مختار، ١٩٧٦ , ص ١٩) .

٣_ تدهور الحنفية :كان العرب قبل ظهور عمرو بن لُحي الخزاعي(وهو عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر الازدي من قحطان ,وهو اول من غير دين اسماعيل ودعا العرب الى عبادة الاوثان , كنيته ابو ثمامة , وفي نسبه اختلاف شديد فمعظمهم يسميه عمرو بن عامر بن لحي ويقولون انه نسب الى جده وفيهم من يسميه عمرو بن ربيعة ويجعل لُحيا لقبا لربيعة وهو من تولى حجابة البيت الحرام بمكة) (الكلبي، ٢٠٠٣, ص ٨) (الاثير، بلا تاريخ : ج ١ / ص ٤٦٠)فيهم على بصيرة من امرهم يتعبدون بشريعة خليل الرحمن سيدنا ابراهيم عليه السلام وهي الحنيفية التي جاء بها النبي محمدﷺ فكانوا يعتقدون بان الله واحد لا شريك له ولا وزير ولا معين ولا ظهير , فلما طال الامد وابتعدوا زمن من السنون كثر فيهم الجهل وقلت معرفتهم بما جاءت به شريعتهم من الهدى والدين ؛ سيما بعد ان ظهر فيهم عمرو الخزاعي وشرع لهم من الدين مالم يأذن به الله مما سيأتي بيانه (الالوسي، ١٩٩١ : ج ٢ / ص ١٩٤)ان اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام لما سكن مكة وولد بها اولاد حتى ملئوا مكة ونفروا من كان بها من العماليق وضاقت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والعدوان واخرج بعظهم بعضا , فتفسحوا في البلاد والتماس المعاش (الكلبي، ٢٠٠٣ , ص ٥٦) .وكان بعد اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام او القائم بأمور الحاكم في مكة والناظر في امر البيت هو نابت بن اسماعيل عليه السلام وهو ابن اخت عمرو الجرهمي ثم تَغلبت جرهم على البيت طمعا في بني اختهم , فحكموا بمكة وما ولاها عوضاً عن بني اسماعيل عليه السلام مدة طويلة (كثير، ١٩٦٦ : ج ١ / ص٥٧).والذي سلخ بهم الى عبدة الاوثان والحجارة انه كان لا يظعن من مكة ظاعن الا احتمل معه حجرا من حجارة اكرم , تعظيما للحرم وصبابة بمكة فحيثما حلوا , وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة , تيمنا منهم بها وصبابة بالحرم وحبا له . وهم بعد يعظمون الكعبة ومكة ويحجون ويعتمرون على ارث ابراهيم واسماعيل عليه السلام (كثير، ١٩٩١ : ج ٣ / ص ١٨٨).ثم سلخ ذلك بهم الى ان عبدوا ما استحسنوا من الحجارة , ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا ابراهيم واسماعيل عليه السلام بغيره , فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم (الازرقي، ١٩٧٩ : ج٢ / ص ٦٢). فكان اول من غير دين اسماعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب السائبة ووصل الوصيلة وبحر البحيرة(فالبحيرة التي يمنع دَرَّها للطواغيت , فلا يحلها احد من الناس . والسائبة , التي كانوا يسيبونها لآلهتهم , لا يحمل عليها شيء (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص ١٨٩) وحمى الحامية عمرو بن ربيعة وهو عمرو بن لُحي بن عامر الازدي وهو ابن خزاعة اختلف المؤرخون حول المدة التي حكمها الخزاعيون لمكة , فقد ذكر الازرقي ان الخزاعين حكموا مكة ما يقارب الخمسمائة عام (الازرقي، ١٩٧٩ : ج ١ / ص ٩٨) في حين يذكر ابن كثير ان خزاعة حكمت ما يقارب خمسمائة عام وفي موضع اخر يذكر انها حكمت ثلاثمائة عام (كثير، ١٩٩١ : ج٢ / ص ١٨٧). وكانت ام عمرو بن لحي نهيرة بنت الحارث , ويقال قمعة بنت مضاض الجرهمي (الكلبي، ٢٠٠٣ , ص ٨). قال ابو هريرة : قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : " رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قُصبه في النار , كان اول من سيب السوائب " (كثير، ١٩٩١ : ج ٣ / ص ١٨٩)والقصة في ذلك انه مرض مرضاً شديداً وقد اصيب بحُمة فقيل له : ان بالبلقاء (وهي مدينة بالشام من عمل دمشق سميت بالبلقاء بن سورية من بني عبيل بن لوط وهو الذي بناها) (الحميري، ١٩٧٥ , ص ٩٦_٩٧) وقيل له إن أتيتها , برأت فأتاها فاستحم بها فبرأ (الكلبي، ٢٠٠٣ , ص ٨). ووجد اهلها يعبدون الاصنام فقال : ما هذه ؟ فقالوا : نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو , فسالهم ان يعطوه منها , ففعلوا (كثير، ١٩٦٦ : ج ١ / ص ٦٢) (عبدالحميد، ١٩٧٥ , ص٣٢٩) فأعطوه صنما (هشام، ١٩٣٦ : ج ١ / ص ٦٠) يقال له هبل فقدم به الى مكة (لمكة عدة معاني في المعاجم اللغوية حيث وردت مكة وأمتكه وتمكُمك , والمك يعني الازدحام , وسميت مكة لأنها تمك الجبارين اي تذهب نخوتهم , وسميت كذلك لازدحام الناس بها وتدافعهم وقيل لقلة مائها , وكذلك اطلق عليها اسم بكة) (دريد، ١٠٨٧م: ج ٢ / ص ٨٩١) (الحموي، ١٩٦٠ : ج١ / ص ١٨١) فوضعه عند الكعبة فكان اول صنم وضع بمكة ثم وصفوا به آساف ونائلة (آساف ونائلة :في الاصل رجل وأمرأة من جرهم اقبلا حجاجا وكان كل منهما يتعشق الآخر في بلاد اليمن فدخلا الكعبة ووجدا غفلة من الناس وخلوا في البيت فَفَجر آساف بنائلة فمسخا حجرين) (الكلبي، ٢٠٠٣ , ص ٩_٢٩)وكل واحد على ركن من اركان البيت (اليعقوبي، بلا تاريخ : ج١ / ٢٢٣) (عبدالحميد، ١٩٧٥ , ص٣٤٠)واكان اساف ونائلة لما مسخا حجرين وكان الله قد مسخهم حجارة بعد ان ذكرناهم في حادثة عند مكة وصفا عند الكعبة ليتعظ الناس بهما , فلما طال مكانهما وعبدت الاصنام عبداً معها (الكلبي، ٢٠٠٣ , ص ٦٨), فكانت العرب اذا اصبحت البيت فرأت تلك الاصنام سُألت قريش وخزاعة فيقولون نعبدها لتقربنا الى الله زُلفى فلما رأت العرب ذلك اتخذت اصناما فجعلت كل قبيلة لها صنما يصلون لها تقربا الى فيما يدعون (اليعقوبي، بلا تاريخ : ج١ / ص ٢٢٣) ومع هذا الجهل والظلال بدعوا ما كان الله قد بعث به ابراهيم عليه السلام خليله من الدين القويم والصراط المستقيم من توحيد عبادة الله وحده لا شريك له وتحريم الشرك . وغير شعائر الحج ومعالم الدين بغير علم ولا برهان ولا دليل صحيح

وضعيف , واتبعوا في ذلك من كان قبلهم من الامم المشركين (كثير ا.، ١٩٦٦ : ج١ / ص ٦٨)وفي ذلك يقول رجل من جرهم كان على دين الحنيفية :

يا عمرو لا تظلم بمكة إنها بَلَدُ حـرام
سائل بعَاد أين هـُمْ وكذاك تُحترم الأنام
وبني العماليق الذين لهم بها كا الســوام

ولما كثر عَمرو بن لحي من نصب الاصنام حول الكعبة وغلب على العرب عبادتها , وانمحت الحنيفية إلا لمعاً , قال في ذلك شحنة بن خلف الجرهمي :

يا عمرو , إنك قد أحدثت آلهة شتى بمكة حول البيت أنصابا
وكان للبيت رَبٌ واحـد أبداً فقد جعلت له في الناس أربابا
لتعرفَن بـــأن الله مَـــهل سيصطفي دونكم للبيت حُجابا

وقيل ان عمرو بن لُحي قد عمر طويلا فقد ذكر المؤرخون انه عَمُره ثلاثمائة وخمسا واربعين سنة (المسعودي، ١٩٤٨ : ج٢ / ص ٣٠).وعمرو بن لُحي الذي نقل الوثنية من الشام الى الحجاز ووصل بذلك التطور التاريخي لديانة ابراهيم عليه السلام التوحيدية الى خاتمته ونهايته المحتومة , وهي الوثنية , اذ كانت الحنفية قد تدهورت حتى صارت عبدة الاوثان ؛ فإن هذا لا يعني ان الوثنية هذه خالية من كل اثار الحنفية التي اتى بها ابراهيم عليه السلام ولكن لابد ان نقول ان معالم الحنيفية الاصلية واسسها الحقيقية قد اختفت (مختار، ١٩٧٦ , ص ١٩_٢٠).واستهترت العرب في عبدة الاصنام , فمنهم من اتخذ بيتا , ومنهم من اتخذ صنما , ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت نصب حجرا امام الحرم وامام غيره , مما استحسن , ثم طاف به كطوافه بالبيت وسموها الانصاب , فاذا كانت تماثيل دعوها الاصنام والاوثان وسموا طوافهم الدوار (الكلبي، ٢٠٠٣ , ص٣٣). واستمرت خزاعة على ولاية البيت نحو ثلاثمائة سنة وقيل خمسمائة سنة والله اعلم (كثير، ١٩٦٦ : ج١ / ص ٦).

٤ _ اتباع الحنيفية ليس في ايدينا اليوم مورد يفيد بوجود تكتل وتنظيم لمن اطلق الاخباريين عليهم لفظة (الحنفاء), تكتل وتنظيم من مظاهر خارجية وداخلية تميزهم عن غيرهم من الاديان , لذلك فنحن لا نستطيع ان نقول ان الحنيفية كانت فرقة تتبع دينا بالمعنى المفهوم من الدين كدين اليهودية والنصرانية لها احكام وشريعة تستمد احكامها من كتب منزلة مقدسة ومن وحي نزل من السماء فانهم لم يكونوا جماعة دينية منتظمة (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص ٤٥٨)ونفهم من كلام الرواة ان الحنفاء كانوا قد تجنبوا اليهودية والنصرانية متبعين ديانة ابراهيم عليه السلام والظاهر ان الرواة قد اشتبه عليهم الامر فخلطوا في بعض الاحيان النصرانية وبين هؤلاء الذين انكروا عبادة الاصنام واعتقدوا التوحيد (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص ٦). لقد تضاربت الآراء فيما يتعلق بأسماء الحنفاء , فقد ذكر في السيرة النبوية (هشام، ١٩٣٩ : ج ١ / ص ٢٠٤)اربعة افراد من قريش فيذكر انه اجتمعت قريش في يوماً في عيد لهم عند صنم من اصنامهم , كانوا يعظمونه وينحرون له , ويعكفون عنده , فخلا بعض اولئك النفر الى بعض وقالوا : تصادقوا ولْكُتمْ بعضكم على بعض . فقال قائلهم : تَعْلمُنّ , والله ما قومكم على شيء , لقد أخطئوا دين ابراهيم وخالفوه , ما وَثَنٌ يُعبد لا يضرُ ولا ينفع ؟ فابتغوا لأنفسكم . قالوا : اجل ؛ فخرجوا يطلبون ويسيرون في الارض , يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام (هشام، ١٩٣٦ : ج١ / ص ٢٣٧ _٢٣٨) (كثير، ١٩٩١ : ج٣ / ص ٣١٧) . وهم :ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛وعبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكانت امه اميمة بن عبدالمطلب ؛ وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي , وعثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي .**وسنقوم بإعطاء نبذة مختصرة عنهم :**

١ _ **ورقة بن نوفل** :هو ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى (الكلبي، ١٩٨٦ , ص ٣٥ , ٧٣) , يلتحم بنسب رسول الله في جد جده , من قريش , حكيم جاهلي , اعتزل الاوثان قبل الاسلام , وامتنع من اكل ذبائحها , وتتبع اليهودية والنصرانية , وقرأ كتب الاديان (هشام، ١٩٣٦ : ج ١ / ص ٢٠٥), وقد اندفع خارج الجزيرة يلتمس الحكمة والوصول الى رأي يقنعه في الحياة (علي، ١٩٧٨ : ج ٦ / ص ٧٠٠)وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني وعد في جملة المتنصرين في اغلب الروايات (حبيب، ١٩٤٢ , ص ١٧١) (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص٧٠٠) , ادرك اوائل عصر النبوة , ولم يدرك الدعوة وهو ابن عم خديجة بنت خويلد ام المؤمنين , وفي حديث ابتداء نزول الوحي بغار حراء رجع النبي الى خديجة فاخبرها بما حدث , فأتت به ورقة وكان شيخا كبيرا قد فقد بصره , فلما قصى عليه النبي ما حدث في غار حراء , قال له ورقة : انه الناموس الذي نزل على موسى (الملاح، ١٩٩٤ , ص ٤١٨). وقال ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك , فقال رسول الله : او مخرجيَّ هم ؟ قال نعم ! لم يأتي

رجل قط بمثل ما جئت به إلا عوديَّ , وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا (الزركلي، ١٩٧٩ : ج٨ / ١١٤_١١٥).وكان ورقة يمر بمكة فيرى بلالاً وهو يعذب حيث كان مشركو قريش يعذبونه برمضاء مكة , فيقول " أحَدٌ أحَد" يريدون منه ان يشرك بالله , فلا يشرك (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص ٥٠٢) , فيرثى ورقة لحاله ويقول : أحَدٌ أحَدٌ , والله يا بلال . ونهاهم عنه , فلم ينتهوا ؛ فقال " والله لئِن قتلْتُموه , لأتَّخِذَنَّ قَبْره حَنانا" وقال :

لقد نصحْتُ لأقْوامٍ وقُلتُ لَهُمْ أنا النَذيرُ فَلا يَغْرُرْكُمُ أَحَدُ

لا تعبدون إلاهاً غَيْرَ خالِقكُم فإن أبيْتُمْ فَقُولُوا : بَيْنَنا حَدَدُ

سُبْحان ذِي العَرْشِ لا شيء يُعادِلهُ رَبُّ البَرِيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صمَدُ (الزبيري، ١٩٩٩ , ص ٢٠٨)

٢_ عبيد الله بن جحش عبيد الله بن جحش بن رئاب بن عبد العزى بن قصي , فقد بقي مرتابا في دين قومه , بعيدا عنهم وعن مبادئهم , حتى اذا اسلم دخل فيه , ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة , ومعه امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان ,وعندما وصل للحبشة فارق الاسلام فتنصر ومات على النصرانية (هشام، ١٩٣٦ : ج١ / ص ٢٠٥) (حبيب، ١٩٤٢ , ص ٧٦,٨٨, ١٧٢_١٧٣).

٣_ زيد بن عمرو بن نفيل (سعد، ١٩٦٨ : ج ٣ / ص ٣٧٩) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب (الكلبي، ١٩٨٦ , ص١٠٥_١٠٦) (حزم، ١٩٧٧ , ص ١٥٠_١٥١), كان زيد بن عمرو يطلب الدين حيث قدم الى الشام فسأل اليهود والنصارى عن العلم فلم يعجبه دينهم فقال الراهب انت تلتمس دين ابراهيم عليه السلام فقال زيد : وما دين ابراهيم ؟ قال الراهب : كان حنيفا لا يعبد إلا الله وحده لا شريك له , وكان يعادي من عبد من دون الله شيئا ولا يأكل ما ذبح على صنم (الزبيري، ١٩٩٩ , ص ٣٦٤) فقال زيد بن عمرو :اللهم اني اشهدك اني على دين ابراهيم (الذهبي، بلا تاريخ : ج٢ / ص ٨٧) وهذا الذي اعرف وانا على هذا الدين , ويستقبل الكعبة ثم يقول :

أنفي لِرَبِّ البيْتِ عَانٍ على رَاغِمُ مهما يُجَشِّمْنى فإني جَاشِمُ

عُذْتُ بِما عاذَ بِهِ إبْرَاهيـــمُ مُســتَقْبل الكَعْبةِ وهو قائِمُ

وقال ايضا:

فلا العُزَّى أُدِينُ ولا ابْنَتَيْها وَلاَ صنمي بنيِ طَسْمٍ أَدينُ

وقال ايضا :

أربّاً وَحِداً أم ألفَ رَبٍ أَدِينُ إذا تَقَسَّمَتِ الأمورُ

أَلَمْ تَعْلَمْ بأنَّ الله أفْنَـى رِجالاً كان شأنَهُمُ الفجور (الزبيري، ١٩٩٩ , ص ٣٦٤)

وكان زيد اذا دخل الكعبة قال : لبيك حقاً حقاً , تعبُّداً ورِقاً عُذتُ بما عذ به ابراهيم (كثير، ١٩٩١ : ج٣ / ص ٣١٩).

فأما عبادة حجراً او خشبة انحتها بيدي فهذا ليس بشيء . فرجع زيد الى مكة وهو على دين ابراهيم (سعد، ١٩٦٨ : ج٣ / ص ٣٧٩) فقد اعتزل آلهتهم وما كان يعبد اباؤهم ولا يأكل ذبائحهم (هشام، ١٩٣٦ : ج١ / ص ٢٠٦) (سعد، ١٩٦٨ : ج٣ / ص ٣٧٩)التي تذبح لغير الله ؛ وكان يقول : " يا معشر قريش , ارسل الله قَطر السماء , وانبت بقل الرض , وخلق السائمة ورَعت فيه , وتذبحونها لغير الله " (الزبيري، ١٩٩٩ , ص ٣٦٤), وقد كان معارضا لظاهرة وأد البنات التي كانت دارجة عند بعض القبائل العربية , فكان يحي المؤدة , ويقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت لفيتك مؤنتها (السهيلي، ١٩٧١ : ج٢ / ٣٦٠_٣٦١).اما عن العبادة التي كان عليها فقد روت اسماء بنت ابي بكر قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل , مسندا ظهره الى الكعبة يقول : يا معشر قريش , والذي نفسي بيده , ما اصبح احد منكم على دين ابراهيم غيري . ثم يقول : اللهم اني لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ,ولكني لا اعلم , ثم يسجد على راحلته , ويصلي متوجها الى الكعبة ويقول : إلهي إله ابراهيم .. ودِيني دين ابراهيم (كثير، ١٩٩١ : ج٣ / ص ٣١٦). وقد تألب عليه جمع من قريش فأخرجوه من مكة وقد انصرف الى غار حراء , حيث سلط عليه عمه الخطاب(هو الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن عدي بن كعب , كان الخطاب بن نفيل عم زيد بن عمرو واخوه لأمه , تزوج زوجة ابيه بعد وفاة نفيل وكانت تلك ظاهرة منتشرة قبل الاسلام .) (هشام، ١٩٣٦ : ج١ / ص ٩٩) شبابا لا يدعونه يدخل مكة , فكان لابد ان يد خلها سرا (الاصفهاني، بلا تاريخ : ج٣ / ص ١٥) (البغدادي، بلا تاريخ : ج٣ / ص ٩٩), فاذا علموا به اخرجوه وآذوه , كراهية ان يفسد عليهم دينهم او ان يتبعه أحدٌ من قومهم (كثير، ١٩٩١ : ج٣ / ص ٣١٧) وورد بعض الاخبار بين ان زيد بن عمرو بن نفيل قد التقى النبي (صلى الله عليه وسلم) بأسفل بلدح قبل ان ينزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) الوحي , فقدمت الى النبي سفرة او قدمها اليه النبي (صلى الله عليه وسلم) فأبى ان يأكل منها , ثم قال زيد اني لست

آكل ما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه (الذهبي، ١٩٩١ : ج٢ / ص ٨٥) , وهو الذي قال فيه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) انه يبعث امة وحده وكان على دين ابراهيم (عليه السلام) (هشام، ١٩٣٦ : ج ١ / ص ٢٢٦) (الاثير، بلا تاريخ : ج٢٥ / ص ٢٩٥) كان زيد بن عمرو نديما لورقة بن نوفل وقد حزن ورقة بن نوفل حزناً عميقاً على أثر فراق زيد بن عمرو, وأنشد قصيدة يرثيه بها قائلاً:

رشدت, وأنعمت ابن عمرو, وانما تجنبت تنوراً من النار حاميــاً

بدينك رباً ليس ربٌ كمــثله وتركك اوثان الطواغي كما هيا

وإدراكك الدين الذي قد طلبته ولم تك عند توحيد ربك ســاهيا

فأصبحت في دار كريم مقامها تعلل فيها بالكرامة لاهيــا (هشام، ١٩٣٦ : ج١ / ص ٢١٤)

٤ _ عثمان بن الحويرث اما عثمان بن الحويرث فيعد من اشراف بني اسد من قريش فقد كان مع خويلد بن اسد على رأس بن اسد في حرب الفجار (حبيب، ١٩٤٢ , ص١٦٥, ١٧٠),الان انه قد بقي مغاضبا قومه في دينهم فخرج من مكة حتى قدم قيصر الروم وقد حَسن القيصر منزلته عنده وقد رأى حاجته اليه ومتجرهم مع بلاده فذكر له مكة ورغبه فيها وتنصر فمنح لقب (بطرق) , مكة وقال له كسرى : تكون زيادة على ملكك كما ملك كسرى صنعاء فملكه عليهم , الا ان قومه ابوا عليه ذلك , فلم يتم له مراده , ومات بالشام مسموما (هشام، ١٩٣٦ : ج١ / ص ٢٠٦), سمه عمرو بن جفنة الغساني(عمرو بن جفنة بن عمرو الازدي الغساني وهو اول من لبس التاج من ملوك غسان بالشام , وكان ملكا على بادية الشام وقد استمر ملكه نحو خمسة عشر عاما) (الزركلي، ١٩٧٩ : ج٥ / ص ٧٥) , وتذكر الروايات ان وفاة عثمان بن الحويرث كانت بالشام وقد مات عند القيصر , وكانت وفاته قبل المبعث بثلاثين سنة او نحوها (كثير، ١٩٩١ : ج٢ / ص ٢٤٣).ومن الرواة من يذكر ان الرجال الذين كانوا على دين , وكانوا من الاحناف فقد كان جمع من العقلاء غير موافقين لعمرو بن لحي فيما ابتدع من الدين ولا متبعين ما شرع من عبادة الاصنام وغير ذلك من المنكرات , بل كانوا مخالفين له فيما ذهب اليه من الزيغ والباطل الذي سولته له نفسه , وهم :قس بن ساعدة الايادي , زيد بن عمرو بن نفيل , اميمة بن ابي السلط , ارباب بن رئاب , سويد بن عامر , اسعد ابن كرب الحميري , وكيع بن زهير الايادي , عمير بن جندب الجهيني, عدي بن زيد العبادي , ابو قيس صرمة بن ابي انس , سيف بن ذي يزن , ورقة بن نوفل , عامر بن الظروف العدواني , علاف بن شهاب التميمي , الملتمس بن امية الكناني , زهير بن ابي سلمة , خالد بن سنان بن غيث العبسي , عبدالله القضاعي , عبيد ابن الابرص الاسدي , كعب بن لؤي بن غالب (الالوسي، ١٩٩١ : ج٢ / ص ٢٤٤ وما بعدها)ومنهم جماعة من ذكر اهل التوحيد ممن يقر بالبعث , وكان بين المسيح ومحمد ﷺ في الفترة , وقد اختلف الناس فيهم فمن الناس من رأى انهم انبياء , ومنهم من رأى غير ذلك وهم : حنظلة بن صفوان , الاسكندر , جرجيس , حبيب النجار , اصحاب الاخدود , , رئاب الشنيء , ابو قيس صرفة ابن ابي انس , بحير الراهب (المسعودي، ١٩٤٨ : ج١ / ص ٦٥ وما بعدها)ويفهم من كلام الرواة ان بعض هؤلاء الحنفاء كانوا نصارى اي على عكس ما يذكره الرواة انفسهم من ان هؤلاء كانوا قد تجنبوا اليهودية والنصرانية متبعين ديانة ابراهيم عليه السلام , والظاهر ان الرواة اشتبه عليهم الامر فخلطوا في بعض الاحيان النصرانية وبين هؤلاء الذين انكروا عبادة الاصنام واعتقدوا التوحيد (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص ٤١٦)وسنذكر بعض الذين ذكرهم اهل الاخبار انهم كانوا على دين او من اتباع الحنيفية على دين ابراهيم (عليه السلام) في فترة قبل الرسول ﷺ ومن هؤلاء هم :

٥ _ قس بن ساعدة الايادي:قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك من بني اياد وهو احد حكماء العرب , ومن كبار خطبائهم في الجاهلية وكان اسقف نجران , ويقال انه اول عربي خطب وهو متكئا على سيف او عصا , وهو اول من قال في كلامه " اما بعد " فكان يفد على قيصر الروم فيكرمه ويعظمه . وهو من معدود من المعمرين , طالت حياته , وادركه النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل النبوة وراه في عكاظ , وسئل عنه بعد ذلك فقال : يحشر امة وحده (البغدادي، بلا تاريخ : ج١ / ٢٦٧)ذكر ابن كثير : انه لم قدم وفد اياد على النبي صلى الله عليه وسلم , قال " يا معشر وفد اياد , ما فعل قس بن ساعدة الايادي ؟" . قالوا : هلك يا رسول الله ,قال " لقد شهدته يوما بسوق عكاظ على جمل احمر يتكلم بكلام معجب مُنق , لا اجدني أحفظه " فقام اليه اعرابي من اقصى القوم , فقال : انا احفظه يا رسول الله , قال : فَسر النبي بذلك. قال : فكان بسوق عكاظ على جمل احمر وهو يقول : يا معشر الناس , اجتمعوا , واسمعوا ,فكل من فات فات وكل شيء آتٍ آت , ليلٌ داج وسماء ذات أبراج , وبحر عجاج ,نجوم تزهر وجبال مَرسية , وانهار مجرية , بان في السماء لخبراً وان الارض لعبراً , مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون , ارضوا بالإقامة , ام تُركوا فناموا ؟ أقسم قُسّ بالله قسما لاريب فيه , ان لله ديناً هو ارضى من دينكم هذا (كثير، ١٩٩١ : ج ٣ / ص ٢٩٩). وعاش قس بن ساعدة ثلاثمائة وثمانين سنة , وهو اول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية وكان موحدا ومات قبل البعثة (الالوسي، ١٩٩١ : ج ٢ / ص ٢٤٥_٢٤٦).

٦_ اسعد بن كرب الحميري:وكان اسعد آمن بالنبي ﷺ قبل ان يبعث بستمائة سنة وقال :

وجاهدت بالسيف اعداءه وخرجت عن صدره كل غم .
شهدت على احمد انه رسول من الله باري القسم
فلو مد عمري الى عصره لكنت وزيرا له وابن عم
والزم طاعة كل من على الارض من عرب او عجم

وهو اول من كسا البيت الانطاع والبرود (قتيبة، ١٩٦٩ , ص ٦١).

٧_ حنظلة بن صفوان :كان من ولد اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام وارسل الى اصحاب الرسل وكانوا من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام فقام فيهم حنظلة بأمر خالد العبسي كان مقر بتوحيد الربوبية الالوهية , ناهجا منهج الملة الحنيفية , وكثير من الناس ذهب الى انه كان نبي وفي الحديث الذي ذكره النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال " ذلك نبي اضاعه قومه " (قتيبة، ١٩٦٩ , ص ٧٩) .

٨_ خالد بن سنان العبسيخالد بن سنان العبسي , حكيم من انبياء العرب في الجاهلية , كان في ارض عبس ,فقد ذكر ابن الاثير ان خالد بن سنان من معجزاته أن نارا ظهرت بارض العرب فأفتنوا بها , وكادوا ان يتمجسوا , فاخذ خالد عصاه وادخلها في النار حتى توسط ها ففرقها (اثير، ١٩٧١ : ج١ / ص ٢١٩) (الزركلي، ١٩٧٩ : ج٢ / ص٢٩٦). وهو يقول : " بددا بددا كل هاد مؤيد الى الله الاعلى , لا ندخلها وهي تلضى , ولاخرجن منها وثيابي تَنَدى " ثم انها طفئت وهو في وسطها .وقد ذكر خالد بن سنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ذاك نبي ضيعه قومه (كثير، ١٩٩١: ج٣/ ص ٢٤٨) .

٩_ امية بن ابي الصلت امية بن عبدالله ابي الصلت بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن قيس , وقيس هو ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن مكرمة بن خصفة بن قيس عيلان الثقفي وامه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف (الكلبي، ١٩٨٦ , ص ٣٩٠) (حزم، ١٩٧٧ , ص ٢٦٩) (قتيبة، ١٩٨٧ : ج١ / ص ٣٠٥), شاعر جاهلي , من اهل الطائف قدم دمشق , وكان مطلعا على الكتب القديمة يلبس المسوح تعبدا , وهو ممن حرموا على انفسهم الخمر وعبادة الاوثان في الجاهلية , وكان يخبر ان يكون نبياً يبعث , قد اظل زمانه ويؤمن ان يكون ذلك النبي وان ينزر الوحي عليه فيكون نبي العرب والعالم اجمعين وهو اول من جعل في اول الكتب (علي، ١٩٧٨ : ج٦ / ص ٤٧٨)(بأسماك اللهم) رحل الى البحرين واقام بها ثمان سنين ظهر (الزركلي، ١٩٧٩ : ج٢ / ص ٢٣) في اثنائها الاسلام وعاد ال الطائف ,فسال عن خبر محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) فقيل له : يزعم انه نبي , فخرج حتى قدم عليه بمكة وسمع منه آيات من القران , وانصرف عنه , فتبعته قريش تسال عن رأيه فيه , فقال : اشهد انه على حق , قالوا : فهل نتبعه؟ فقال : حتى انظر في امره . خرج الى الشام , وعندما عاد من الشام علم بخروج النبي الى المدينة فذهب الى المدينة يريد الدخول في الاسلام , وحدثت وقعة بدر فقتل من المشركين ودفنوا في القليب , قال له بعض من كان معه من غلاظ الاكباد من المشركين : هل تدري ما في هذا القليب ؟ قال : لا . قيل فيه شيبة وعتبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وهما ابنا خالة امية بن الصلت فجزع وشق ثوبه وبكا ثم عاد الى الطائف , فَعلم بمقتل اهل بدر , فامتنع عن الاسلام , وذهب الى الطائف فبقي بها الى ان مات كافر وحسدا من النبي (صلى الله عليه وسلم) (هشام، ١٩٣٦ : ج١/ ص ١١, ٤٨, ٦١)؛ كان امية يعظم الله في شعره ويكبره ويحمده ويرى انه إله واحد لا شريك له , وان من يشرك به أحد فقد ظلم نفسه (المسعودي، ١٩٤٨ : ج١ / ص ٧٠) (علي، ١٩٧٨ : ج ٦ / ص ٤٨٥)وقد ذكر البغدادي ان النبي صدقه في بعض شعره وله بيات منها :

ألا كل شيء هالك غير ربنا ولله ميراث الذي كان فينـا
وإن ربك شيء خالداً ومعمراً تأمل تجد من فوقه الله باقيا
له ما رأت عين البصر وفوقه سماء ألا له فوق سبع سمائيا

وهذه قصيدة تشمل على توحيد الله وقال ايضا :

يأرب لا تجعلني كافراً ابدا وجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : آمن شعره وكفر قلبه (البغدادي، بلا تاريخ : ج١ / ص ١١٩_١٢٠) وهناك جماعة كانوا من اتباع النصرانية ويجب اخراجهم من زمرة الحنفاء كما جاء في السير كورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث ومنهم من تمسك بديانة ابراهيم ولزم الحنيفية كزيد بن عمرو بن نفيل وذهب كثير من العلماء الى ان جميع اصول النبي (صلى الله عليه وسلم) من الآباء والامهات كانوا موحدين من اعتقادهم مؤمنين بالبعث والحساب وغير ذلك مما جاء به الحنيفية من احكام .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , من خلال بحثي لموضوع الحنيفية والحنفاء عن العرب قبل الاسلام , لا يفوتنا الا ان نقف على اهم النتائج التي توصل اليها البحث :

١_ ان لفظ حنيف تعني التحنث , اي الانقطاع للتعبد والتأمل , وقد وردت لفظة حَنَفَ بمعنى صَبَأَ , اي مال وتأثر بشيء ما .

٢_ ان الحنيف هو الميل عن عبادة الاصنام المستقيم عبادة الله وحده لا شريك له.

٣_ ان الحنيف هو الامتناع عن اكل الذبائح التي تذبح للأصنام وهذا منافي لعقيدة الاحناف .

٤_ ان الحنيف عند العرب قبل الاسلام من اختتن , وحج البيت , فكل من اختتن وحج البيت هو حنيف , لكن بعض المؤرخين اكد على الاختتان لا يكفي ولاسيما الطبري فقد ذكر انه لابد من الاستقامة على ملة ابراهيم عليه السلام واتباعه عليها .

٥_ اعتزال الاصنام ونبذ عبادتها كانت من اهم الشرائع التي تمسك بها الحنفاء , اضافة الى ذلك الاغتسال من الجنابة فقد جعلوا ذلك من اهم العلامات الفارقة التي تميزهم عن الحنفاء المشركين .

٦_ ان الحنيفية هي ثورة على الوثنية وتعدد الآلهة ودعوة الى التوحيد الإلهي , وهي اشبه بحلقة ذات شان كبير في مرحلة الانتقال من الجاهلية الاخيرة الى الاسلام .

٧_ ان الحنفاء لم يكونوا من المشركين ولا يهودا ولا نصارى , بل كانوا يدينون بالتوحيد ولكن على غير طريقة التفكير الديني اليهودي او المسيحي

٨_ ان الحنفاء لم يُكونوا تكتلا دينيا او بالمعنى الاصح ليس لديهم تنظيم موحد او فرقة تتبع دينا بالمعنى المفهوم , فانهم لم يكونوا جماعة دينية منتظمة .

المراجع

القران الكريم .

ابن الاثير, عز الدين ابو الحسن علي بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٣٢٢م)(بلا تاريخ)اسد الغابة في معرفة الصحابة . (تحقيق : محمد ابراهيم البنا وآخرون،) بلا مكان: بلا دار نشر.

(بلا تاريخ). *اللباب في تهذيب الانساب*. (تحقيق : احسان عباس) بغداد: مكتبة المتنبي

(١٩٧١). الكامل في التاريخ (ط ٤). (تحقيق :ابو الفدا عبدالله القاضي) بيروت: دار الكتب العلمية.

الازرقي, أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ/ ٨٦٥م) (١٩٧٩). اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار. (تحقيق : رشدي صالح) بيروت: بلا دار نشر .

الاصفهاني , ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) (بلا تاريخ). الاغاني (ط ١). بولاق: المطبعة الميرية..

الالوسي, محمود شكري (١٩٩١). بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب. (تحقيق : محمد بهجة الاثري) بيروت: دار الكتب العلمية.

البغدادي , عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م). (بلا تاريخ). خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية (ط ١). بلا مكان: المطبعة الميرية.

الجميلي, رشيد علي (١٩٧٦). تاريخ العرب في اللعصور الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم. بغداد : بلا دار نشر .

ابن حبيب, ابو جعفر بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م (١٩٤٢). المحبر. (اعتنت بتصحيحه : اليزة ليختن شتيتر،) الهند: حيدر اباد الدكن .

ابن حزم, ابي محمد علي بن محمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) (١٩٧٧). جمهرة انساب العرب (ط ١). (تحقيق : عبد السلام محمد هارون) القاهرة: دار المعارف..

الحموي, ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله البغدادي (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) (١٩٦٠). معجم البلدان. بيروت: دار الفكر.

الحميري, محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) (١٩٧٥). الروض المعطار (ط ١). (اتحقيق : حسان عباس،) بيروت: دار القلم.

ابن حنبل, احمد ابو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) (بلا تاريخ). مسند ابن حنبل. مصر : مؤسسة قرطبة

ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) (١٩٧٩). تاريخ ابن خلدون المسمى (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر), . بيروت: مؤسسةجمال للطباعة والنشر .

دائرةالمعارف.الاسلامية (بلا تاريخ). مادة حنيف. (ترجمة : احمد الشناويوابراهيم خورشيد وآخرون) دائرة المعارف الاسلامية.

ابن دريد, ابي بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٢م) (١٠٨٧م). جمهرة اللغة. (تحقيق : رمزي ومنير بعلبكي) بيروت: دار العلم للملايين.

الذهبي , شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)(١٩٩١). (تحقيق : شفيق الارنؤوط) بيروت: مؤسسة الرسالة.

الرازي, فخر الدين محمد بن عمر بن حسين التميمي(ت ٦٠٦هـ/ ١٢١٨م) (٢٠٠٠). تفسير الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب . بيروت: دار الفكر .

زاهر, رفيق (١٩٨٠). قصة الاديان . بغداد: بلا دار نشر .

الزركلي,خير الدين (١٩٧٩). الاعلام قاموس تراجم الاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين, (ط ٤). بيروت: دار القلم للملايين.

الزركلي,خير الدين (١٩٧٩). الاعلام قاموس تراجم الاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين, (ط ٤). بيروت: دار القلم للملايين.

الزبيري, ابي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠م (١٩٩٩). كتاب نسب قريش. (تصحيح : إ . ليفي بروفينسال،) القاهرة: دار المعارف .

سالم, عبد العزيز (١٩٧١). تاريخ العرب في العصر الجاهلي. بيروت : بلا دار نشر .

ابن سعد, محمد بن منبع (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) , (١٩٦٨). الطبقات الكبرى (ط ١). بيروت: دار صادر..

السهيلي. عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م). (١٩٧١) الروض الانف في تفسير السيرة النبقية لابن هشام. (قدم له وعلق عليه : طه عبد الرؤف طه، المحرر) القاهرة: مكتبة الكليات الازهرية ,شركة الطباعة الفنية المتحدة.

لشهرستاني, أبو الفتح محمدُ بن أبي بكر احمد(ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) (١٩٩٢). الملل والنحل. (تحقيق : امير امير علي مهنا الرازي وعلي حسين فاعور) بيروت: دار المعرفة.

علي, جواد (١٩٥٥). تاريخ العرب قبل الاسلام . بغداد: بلا دار نشر .

علي. , جواد (١٩٧٨). المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. بيروت.

العلي, احمد صالح (١٩٨١). محاضرات في تاريخ العرب . الموصل : بلا دار نشر .

عبدالحميد, سعد زغلول (١٩٧٥). تاريخ العرب قبل الاسلام. بيروت : بلا دار نشر .

ابن فارس, ابو الحسن احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) (١٩٨٤). مجمل اللغة. (تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان،) بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفراهيدي , ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م (١٩٨٨). كتاب العين (ط ١). (تحقيق :مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي) بلا مكان: مؤسسة دار الهجرة.

الفيروزابادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) (١٩١٣). القاموس المحيط. بلا مكان : المكتبة التجارية الكبرى.

ابن قتيبة, ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) (١٩٦٩). المعارف (ط ٢). (تحقيق : ثروت عكاشة) القاهرة: بلا دار نشر.

ابن قتيبة, ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م (١٩٨٧)الشعر والشعراء. بيروت: دار احياء العلوم.

ابن كثير, عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)(١٩٦٦).السيرة النبوية (تحقيق : مصطفى عبد الواحد) القاهرة: بلا دار نشر.

ابن كثير, عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)(١٩٩١). البداية والنهاية. (تحقيق : محمد علي البجاوي) بيروت: مكتبة المعارف.

ابن الكلبي, ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م).(١٩٨٦).جمهرة النسب. (تحقيق : ناجي حسن) بغداد: مكتبة النهضة.

(٢٠٠٣). الاصنام. القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية .

مختار, محمد علي (١٩٧٦). دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام. القاهرة: بل دار نشر ..

المسعودي, ابو الحسن علي بن حسين (ت ٣٤٥هـ / ٩٥٦م (١٩٤٨). مروج الذهب ومعادن الجوهر (اط ١). (تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد) القاهرة: بلا دار نشر.

الملاح, هاشم يحيى (١٩٩٤). الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام . موصل : دار الكتب للطباعة والنشر .

ابن منظور, جمال الدين محمد بن بكر (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) (١٩٥٦). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

ابن هشام,ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م) (١٩٣٦). السيرة النبوية. (تحقيق : مصطفى السقا وآخرون، المحرر) القاهرة: مطبعة دار احياء التراث.

اليعقوبي, , أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بأبن واضح الاخباري (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) (بلا تاريخ) تاريخ اليعقوبي. (علق عليه ووضع حواشيع : خليل المنصور) بلا مكان: دار الاعتصام.

The references

The Holy Quran.

Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abdul Karim ibn Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari (d. 630 AH/1322 AD) was the author of Asad al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah (The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions). Edited by Muhammad Ibrahim al-Banna and others, published without a specific place or publisher

(No date). The Essence of Refining Lineage. (Edited by: Ihsan Abbas) Baghdad: Al-Mutanabbi Library.

(1971). The Complete History (4th ed.). (Edited by: Abu al-Fida Abdullah al-Qadi) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Azraqī, Abū al-Walīd Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Aḥmad (d. 250 AH/865 CE) (1979). News of Mecca and the relics found therein. (Edited by: Rushdī Ṣāliḥ) Beirut: no publishing house.

Al-Iṣfahānī, Abū al-Faraj ʿAlī ibn al-Ḥusayn (d. 356 AH/966 CE) (undated). The Songs (1st ed.). Būlāq: Al-Mīrī Press.

Al-Alusi, Mahmoud Shukri (1991). The attainment of the utmost in understanding the conditions of the Arabs. (Edited by: Muhammad Bahja Al-Athari) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Al-Baghdadi, Abd al-Qadir bin Umar (d. 1093 AH / 1682 AD). (Undated). The Treasury of Literature and the Essence of the Arabic Language with Evidence for the Explanation of Al-Kafiya (1st edition). No place: Al-Miriyah Press.

Al-Jameeli, Rashid Ali (1976). The History of the Arabs in the Pre-Islamic Era and the Era of the Prophet Muhammad (peace be upon him). Baghdad: No Publisher.

Ibn Habib, Abu Ja'far ibn Habib al-Baghdadi (d. 245 AH / 859 AD (1942). The Muhabber (edited by: Eliza Lichtensteter), India: Hyderabad Deccan.

Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Muhammad ibn Sa'id (d. 456 AH/1063 AD) (1977). A Collection of the Genealogies of the Arabs (1st ed.). (Edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun) Cairo: Dar Al-Ma'arif.

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun al-Hadrami (d. 808 AH/1405 AD) (1979). The history of Ibn Khaldun, entitled (Kitab al-Ibar and Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Ayyam al-Arab wa al-

Ajam wa al-Barbar wa man Aasarahum min Dhawi al-Sultan al-Akbar). Beirut: Jamal Foundation for Printing and Publishing.

The Islamic Encyclopedia (no date). Entry: Hanif. (Translated by Ahmed Al-Shanawi and Ibrahim Khorshid and others) Islamic Encyclopedia.

Ibn Durayd, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan al-Azdī (d. 321 AH / 932 AD) (1087 AD). Jamharat al-Lugha. (Edited by: Ramzi and Munir Baalbaki) Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH / 1347 CE) (1991). (Edited by: Shafiq al-Arnout) Beirut: Al-Risalah Foundation.

Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar ibn Husayn al-Tamimi (d. 606 AH / 1218 CE) (2000). Al-Razi's famous commentary, known as the Al-Tafsir al-Kabir and Mafatih al-Ghayb. Beirut: Dar al-Fikr.

Zaher, Rafiq (1980). The Story of Religions. Baghdad: Without Publisher

Al-Zarkali, Khair al-Din (1979). Al-I'lam: A Dictionary of Biographies of Prominent Men and Women from Arabs and Arabised People, (4th ed.). Beirut: Dar al-Qalam for the Millions. Al-Zarkali, Khair al-Din (1979). Al-I'lam: A Dictionary of Biographies of Prominent Men and Women from Arabs and Arabised People, (4th ed.). Beirut: Dar al-Qalam for the Millions.

Al-Zubairi, Abu Abdullah Al-Mu'sab bin Abdullah bin Al-Mu'sab (died 236 AH / 850 AD). Book of the Genealogy of Quraysh. (Edited by: E. Levy-Provençal), Cairo: Dar Al-Ma'arif.

Salem, Abdul Aziz (1971). The History of the Arabs in the Pre-Islamic Era. Beirut: No Publisher

Ibn Sa'd, Muhammad ibn Manba' (d. 230 AH/844 CE), (1968). The Great Classes (1st ed.). Beirut: Dar Sader.

Al-Suhaili, Abdur Rahman bin Abdullah al-Khath'ami (d. 581 AH/1185 AD). (1971) Al-Rawd al-Anf in the interpretation of the prophetic biography by Ibn Hisham. (Introduced and annotated by: Taha Abdul Rauf Taha, editor) Cairo: Al-Azhar University Libraries, United Technical Printing Company.

Al-Shahrastani, Abu al-Fath Muhammad ibn Abi Bakr Ahmad (d. 548 AH / 1153 CE), (1992). The Sects and Creeds. (Edited by: Amir Amir Ali Mahna al-Razi and Ali Hussein Faour) Beirut: Dar al-Ma'rifah.

Ali, Jawad (1955). History of the Arabs Before Islam. Baghdad: Without Publisher..

Ali, Jawad (1978). The Detailed History of the Arabs before Islam. Beirut.

Ali, Ahmed Saleh (1981). Lectures on the History of the Arabs. Mosul: No Publisher.

Abdul Hamid, Saad Zaghloul (1975). The History of the Arabs before Islam. Beirut: No Publishing House.

Ibn Faris, Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris (died 395 AH / 1004 AD) (1984). The Summary of Language. (Edited by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan,) Beirut: Al-Risalah Foundation.

Al-Farahidi, Abu Abdurrahman Al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH/791 CE (1988). Kitab Al-Ayn (1st ed.). (Edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarraei) Place not specified: Dar Al-Hijrah Foundation.

Al-Firoozabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH/1414 AD) (1913). The Comprehensive Dictionary. No place: The Great Commercial Library.

Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim al-Dinuri (d. 276 AH/889 CE) (1969). Al-Ma'arif (2nd ed.). (Edited by: Tharwat Okasha) Cairo: Without a publisher.

(1987) Poetry and Poets. Beirut: Dar Ihyaa Al-Uloom.

Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Omar (d. 774 AH/1372 CE) (1966). The Prophet's Biography (edited by: Mustafa Abdul Wahid) Cairo: no publisher.

(1991). The Beginning and the End. (Edited by: Mohamed Ali Al-Bajawi) Beirut: Al-Ma'arif Library.

Ibn al-Kalbi, Abu al-Mundhir Hisham ibn Muhammad ibn al-Sa'ib (d. 204 AH/819 AD). (1986). Jamharat al-Nasab. (Edited by: Nagy Hassan) Baghdad: Al-Nahda Library.

(2003). Idols. Cairo: National Books and Documents House.

Mokhtar, Mohamed Ali (1976). Studies in the History of the Arabs before Islam. Cairo: Bal Dar Publishing.

Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn (d. 345 AH / 956 CE) (1948). The Meadows of Gold and Mines of Gems (Vol. 1). (Edited by: Muhammad Mahyuddin Abdul Hamid) Cairo: No publisher.

Al-Mullah, Hashim Yahya (1994). The Mediator in the History of Arabs before Islam. Mosul: Dar Al-Kutub for Printing and Publishing.

Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Bakr (died 711 AH / 1311 AD) (1956). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sader.

Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Hamiri (d. 213 AH / 828 AD) (1936). Al-Sira Al-Nabawiyya. (Edited by: Mustafa al-Saqa and others, editor) Cairo: Dar Ahl al-Turath Press.

Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb, the writer known as Ibn Wadhih Al-Ikhbari (died 284 AH / 897 CE) (undated) History of Al-Ya'qubi. (Commentary and footnotes by: Khalil Al-Mansour) Undated: Dar Al-I'tisam...